

برعاية سمو الشيخ حمد بن مبارك آل نهيان
وزير التعليم العالي والبحث العلمي/ الإمارات العربية المتحدة
"العالم يتحول إلى جامعة رفيعة المستوى " في سياق جديد:
تحديات وفرص واستراتيجيات إلى الأمام
نوفمبر 12-13/2013
فندق دوسيت ثاني، دبي، الإمارات العربية المتحدة
نحو جامعات رقمية رفيعة المستوى

طلال أبو غزاله

رئيس

جامعة طلال أبو غزاله



www.tagorg.com

www.tagiuni.com

نحو جامعات رقمية رفيعة المستوى

تمهيد

أصحاب السعادة والعطوفة،

الأصدقاء والزلاء الأعزاء،

أيها الحفل الكريم،

يسرني ويسعدني أن أكون بينكم اليوم متحدثاً في هذا اللقاء المُعْتَبَر. إننا إذ نعيش اليوم عالم اقتصاد المعرفة لنرى أهمية التطرق إلى الجامعات الرقمية رفيعة المستوى، وهو الموضوع الذي شغل بالي واستقر في وجداني. وكم أنا سعيد اليوم لمنحي فرصة مشاركتكم اليوم ببعض الأفكار النيرة حول هذا الموضوع.

التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان بل إنه شيء نسعى له سعياً حثيثاً، نحن معشر المهنيين، ونتمناه، دون أدنى شك، لأطفالنا. جميعنا نعي القيمة العظيمة المرتبطة بالحصول على مؤهلات الكليات والدرجات الجامعية وما كان بمقدور معظمنا تولي المناصب التي نحن بها لولا حصولنا على التعليم الجيد في السنوات التكوينية من حياتنا الدراسية. ولعل البعض قد سمع مؤخراً بالآنسة ملالي يوسفزاي سفيرة الشباب في التعليم فهي تمثل نموذجاً يحتذى به في الصراع لبلوغ الحق الأساسي للتعليم للجميع وخاصة للإناث.

التعليم أداة قوية جداً قادرة على تحويل الأمم كلياً ودفعها إلى الازدهار الاقتصادي ويمكننا رؤية كثير من الأمثلة من حولنا على ذلك، وليس أدل على ذلك ازدهار الاقتصادات القائمة على المعرفة في العالم. وبينما من المؤكد أن التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان يبقى الوصول إلى التعليم ونوعيته اثنين من التحديات المستمرة للمربين على الصعيد العالمي .

التعليم كحق من حقوق الإنسان

في عام 2011 أعلنت الأمم المتحدة أنَّ الوصول إلى شبكة الإنترنت حق أساسي من حقوق الإنسان. وبصفتي رئيساً للتحالف الدولي لتقنية المعلومات والاتصالات ناضلت للحصول على هذا الإعلان وساهمت في صياغته. وأعتقد أننا نستطيع باستخدام معيار حقوق الإنسان إعلان الشيء ذاته للتعليم العالي. فالقدرة على جعل التعليم العالي في متناول كل شخص على هذا الكوكب، والتكنولوجيا اللازمة لذلك متاحة أيضاً. وينبغي لإرادة الإنسان أن تتجه لتحقيق ذلك. وأدعو الآن، من منبركم هذا، بإعلان لحقوق الإنسان حول التعليم النخبوي للجميع.

نحن نواجه تحدّ في الوصول إلى من لا يملك سبيلاً للسفر للحصول على التعليم العالي سواء أكان ذلك بسبب القيود النقدية أم قيود تأشيرة السفر أو بعد المسافات بالنسبة لملايين البشر الذين يعيشون في دول جنوب الصحراء في أفريقيا وغيرها من أقاليم العالم. لكنّ التعليم أن أريد له أن يكون حقاً إنسانياً على أرض الواقع، يجب أن يكون تعليمياً **نخبوياً قوياً ومتاحاً** للجميع على قدر المساواة والعدل. هذا هو اعتقادي في ديمقراطية التعليم.

تعريف الجامعات ذات التعليم النخبوي

إذا كان من حق المواطنين في جميع أنحاء العالم الحصول على التعليم العالي بغض النظر عن مكان إقامتهم أو جنسياتهم ودياناتهم فمعنى ذلك أننا نحتاج جامعات عالمية تقدم التعليم النخبوي وتجمع بين عناصر الوصول وأحدث التقنيات لتقديم تعليم عالي الجودة. ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة للأقل حظاً من أجل القضاء على حلقات الفقر المفرغة التي هم فيها ولمكافحة مستويات الأمية غير المقبولة التي نراها اليوم.

ومع أنّ جداول رباطات الجامعات مثل قائمة تايمز لتصنيف الجامعات وقائمة شنغهاي توفّر مؤشراً حول كفاية الجامعات التقليدية، أعتقد بوجود تطبيق مصطلح **التعليم النخبوي** على الجامعات والمؤسسات التي تمتاز عن غيرها بأنها تجمع ما بين النفاذ التكنولوجي الجيد والمادة التعليمية النخبوية.

جامعات بلا أسوار

في العصر الرقمي الذي نعيش الآن، لم يعد الطلاب والمتعلمون مقيدون بالجدران والقاعات الصفية. بل في الحقيقة نرى اليوم تقويض هذه الأسوار أو تآكلها بعد أن أخفقت في تعليم الفئات السكانية المتزايدة من الناس وبعد أن فقدت أساليب التدريس التقليدية فعاليتها في تعليم الجماهير.

يتوقع معهد اليونيسكو للإحصاءات أنّه مع حلول عام 2015 سوف يصل العجز في المعلمين إلى ثلاثمائة ألف ليصبح في المرتبة الثانية من ناحية النقص بعد الدول الأفريقية جنوب الصحراء التي يقدر نقص المعلمين فيها بمليون ومائتي ألف.

(المصدر: تقرير اليونيسكو *Projecting the Global Demand for Teachers*)

أقل شيء يمكننا أن نصف به هذه الحالة أن نقول إنها حالة كارثية حقيقية للتعليم في العالم العربي، ولا يجب أن نقف مكتوفي الأيدي بل علينا أن نستجيب للوضع مباشرة لتجنب أي عواقب وخيمة.

وعلى جامعات المستقبل التحلّل من مشكلة الحدود وأن لا يكون لها حرم جامعي مادي بل يجب عليها أن تقوم على التقانة الحديثة وأن تتوافر على المدربين الفنيين لتعليم الطلاب كيفية استخدام مختلف ابتكارات التقانة لأقصى درجة ممكنة.

لقد ولت ومضت تلك الحقبة من الزمن التي كان الأستاذ الجامعي كبير السن المُتعب يقرأ فيها كتاباً مقررأً بالياً إلى طلبته ويضع ملحوظاته على اللوح. وبدلاً من ذلك، على الأساتذة الجامعيين أن يركزوا على إنتاج محتوى ممتاز يمكن أن يصل إليه قدر من الناس أكثر مما كانت القاعة الصفية التقليدية تستوعبه. لقد حلت الطاولة الرقمية والإنترنت محلها جميعاً.

هذا التغيير يحدث الآن شننا أم أبينا وعلى المعلمين الانتباه لعلامات الخطر. أما الجامعات التي تريد البقاء بعد هذه الموجات المدية المعرفية فعليها أن تتغير وإلا ستفقد صلتها بالواقع الجديد. بل أرى أن مستقبل الجامعات الرقمي تماماً هو المستقبل المنظور وأنّ البنى المادية للأبنية الجامعية غدت جزءاً من الماضي. المستقبل التعليم النخبوي على الإنترنت.

الموجات المدية المعرفية للتعليم الافتراضي

أقتبس عن بعض المعلقين من أمثال المربي البريطاني الكبير السير مايكل باربر ولورنس سومر (الرئيس الفخري لجامعة هارفرد) قولهما:

"لا مناص من التحول العميق والجذري والعاجل في منظومة التعليم العالي"

"انهيار نماذج التعليم العالي التي حققت الانتصار في العالم في النصف الثاني من القرن العشرين".

الجامعة التقليدية أصبحت مفككة... فالانهيار الثلجي قادم.

(المصدر: *An Avalanche is Coming – Higher Education and the Revolution Ahead*)

كما شبه رئيس جامعة ستانفورد جون هينيبي الوضع الراهن للتعليم العالي بتسونامي قائلاً:

"تسونامي قادم على التعليم وسيغير مداركنا تغييراً جذرياً. سيهدم الكثير ويخلق أشياء جديدة".

(المصدر: *The Coming "Tsunami" of Online Education* للدكتور جون هينيبي)

لقد أصبح فشل الجامعات التقليدية واضحاً رأي العين وسيسوء وضعها إن لم تتخذ خطوات جذرية لإصلاحها. وهذا الإصلاح منطلق أساسي لتلبية طلبات طلاب اليوم والمستقبل.

اسمحوا لي أن أشارككم بعض البيانات الإضافية من المتحدثين والمفكرين المرموقين الذين علقوا على هذا الفشل وعلى ضرورة إصلاح التعليم:

- "الثورة تضرب الجامعات" – توماس فريدمان.
- "التعليم على الإنترنت يدفع مدارس الصفوة إلى إعادة النظر في سلم أولوياتها. ففي المستقبل، سوف يعلمون العامة بالإضافة إلى النخبة." مقالة بعنوان "نهاية الجامعات كما نعرفها" لنانان هاردين.
- "قد يصل المنهج التعليمي على الإنترنت إلى عدد أكبر من الطلاب ويقلل من الرسوم الدراسية ويلغي الصف واللووح. ويمكن لطلاب الجامعة الافتراضية الحصول على أي مساق تعليمي يرغبون به في أي وقت يشاؤون دون إهدار الوقت في المسير إلى القاعة الصفية." جون هينيبي، رئيس جامعة ستانفورد.

- "علينا إنقاذ الجامعات قبل إنقاذ البنوك" سين كوهلان "مراسل أخبار الإذاعة البريطانية"
- "تغير طلابنا تغيراً جذرياً. واليوم لم يعد الطلاب أولئك الأشخاص الذين صممت لهم المنظومة التعليمية." مقالة بعنوان الماطنون الرقميون، الوافدون الرقميون لمارك برنسكي.
- "لقد كان الفكتوريون مهندسون عظماء. وصمموا نظاماً مدرسياً نشطاً ما زال لدينا حتى الآن لكن هذا النظام ينتج أشخاصاً لعصر الآلة التي لم يعد له وجود اليوم." د. سوجاتا ميترا. باحث تربوي في جامعة نيوكاسل، المملكة المتحدة.

نمو التعليم على الإنترنت

- إليكم بعض الحقائق والأرقام حول نمو الطلب على التعليم على الإنترنت عالمياً:
- في عام 2011، بلغ عدد الشركات المستخدمة لنظم التعلم عن طريق الإنترنت 77% (كان هذا العدد 4% فقط في عام 1995)
- قالت 72% من 600 شركة شملتها الدراسة إن تقانات التعلم والتعلم الإلكتروني والتعليم عبر الأجهزة المحمولة ساعدت أعمالها على التكيف مع التغيير بسرعة أكبر، وهي نسبة أعلى من السنة الماضية بمعدل 11%.

(المصدر: *Towards Maturity Benchmark Survey 2011*)

- أثبت التعلم الإلكتروني قدرته على رفع مستوى الاحتفاظ المعرفي بمعدلات تراوحت بين 25% إلى 60%.
- هناك أربعة ملايين وستمئة ألف طالب جامعي يدرسون مقرراً واحداً على الأقل من مقرراتهم الدراسية على الإنترنت وسيضاعف هذا العدد بحلول عام 2014 إلى 18 مليون و650 ألفاً وبحلول 2019 ستصبح نصف عدد الدروس الجامعية عن طريق الإنترنت.

(المصدر: *Corporate eLearning Exploring a New Frontier, WR Hambrecht*)

- الطلاب المشاركون في التعلم عن طريق الإنترنت يتفوقون على أقرانهم.
- (المصدر: *Evidence-Based Practices in Online Learning: A Meta-Analysis and Review of Online Learning Studies, United States Department of Education*)

- ملايين الطلاب يشاركون في التعلم على الإنترنت.
- التحق 3.9 مليون طالب بمقرر دراسي على الإنترنت في خريف 2007.
- (المصدر: *Staying the Course: Online Education in the United States , 2008, Sloan Consortium*)

- تشير الجامعات الحكومية إلى التزام أكبر بالتعلم على الإنترنت.
(المصدر: *Staying the Course: Online Education in the United States, 2008, Sloan Consortium*)
- خسر التدريب القائم على المدرب أمام التعلم الإلكتروني حيث انخفضت نسبة التدريب من 70% إلى 62%.
(المصدر: *2006 ASTD Industry Report*)
- يكلف التدريب المؤسسي لوحده 200 مليار دولار يمثل التعليم الإلكتروني منه 56.2 مليار دولار وسيرتفع هذا ليصل 107 مليارات دولار في عام 2015.
(المصدر: *GIA – Global Industry Analysts*)
- توفر الشركات ما بين 50% و 70% عند إحلال التعلم الإلكتروني محل التدريب المعتمد على المدربين.
(المصدر: *International Options Market Association, IOMA 2002*)

التحديات التي تواجه الجامعات

تبحث الجامعات، مثلها مثل البنوك، عن وسيلة إنقاذ لمساعدتها على "التعايش مع ظروف" الأزمة المالية العالمية. فها هي إجراءات النقشف الحكومية في الغرب تضيق الخناق على المساعدات المالية المتوفرة للطلاب الوطنيين الذين يدفعوا الجامعات في الغرب على أن تصبح أكثر اعتماداً على الطلبة الأجانب الذين يدفعون كامل الدفعات لسد العجز الحاصل في تسجيل الطلبة الوطنيين. وتقف رسوم التسجيل الجامعية المتزايدة وتكاليف الحياة المرتفعة وصعوبة حصول الطلبة الأجانب على تأشيرات حائلاً دون تعلم الطلاب مما يزيد الطين بلة بالنسبة للحصول على التعليم.

المواطنون الرقميون والوافدون الرقميون

الجامعات الآن بحاجة إلى العناية "بالمواطنين الرقميين" وأعني بذلك الأجيال الناشئة التي أبصرت نور الحياة على التكنولوجيا، الأجيال التي لا تعد التكنولوجيا بالنسبة لهم شيئاً مرعباً.



هذا هو المواطن الرقمي الذي يجب أن يكون هدف المربين
عدد المواطنين آخذًا بالارتفاع بشكل أسي على مستوى العالم وهم المتعلمون الذي على المربين تركيز اهتمامهم عليهم
لأنهم مستقبل الاقتصاد العالمي.

وقد وفر الاتحاد الدولي للاتصالات بعض الإحصاءات الهامة التي تظهر بالتفصيل عدد المواطنين الرقميين في
مختلف دول العالم:

75.2 مليون	الصين
41.3 مليون	الولايات المتحدة الأمريكية
22.7 مليون	الهند
20.1 مليون	البرازيل
12.2 مليون	اليابان
9.1 مليون	المكسيك
9.0 ملايين	روسيا
8.3 مليون	ألمانيا
7.5 مليون	فيتنام

(المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات).

يعرض الاتحاد الدولي للاتصالات المواطن الرقمي على إنه الشخص البالغ من العمر 15-24 سنة والذي يستخدم الإنترنت منذ لا يقل عن خمس سنوات. ويمكنني أن أضيف إلى هذا ملايين الأشخاص البالغين من العمر 2-3 سنوات الذين تعتبر التكنولوجيا أهم وسيلة تعلم بالنسبة لهم.

طلبة اليوم متعلمون إلكترونيون يمكنهم الاستفادة من مناهل معرفة هائلة على الإنترنت أفضل بكثير مما يقدمه لهم أساتذة الجامعات عادةً. فهم يولدون "بجليب" التكنولوجيا منذ الطفولة. من جانب آخر، ينظر إلى أساتذة الجامعات الآن كوافدين رقميين التحقوا بركب التكنولوجيا في وقت متأخر من مهنتهم. ومطلوب من المدربين الفنيين، وليس أساتذة الجامعة، مساعدة الطلاب على الاستفادة المثلى من هذه التكنولوجيا خلال مشوار اكتسابهم للمعرفة.

الطريق إلى الأمام

في العالم العربي لوحده، من المتوقع أن يشهد التعليم على الإنترنت نهضة شاملة. فبحسب البنك الدولي "مع ارتفاع عدد الناس على الإنترنت بمعدل 1.176.8% منذ العام 2000، فإنه ينظر إلى العالم العربي كأحد أكثر المناطق المربوطة بالإنترنت في العالم. على ضوء هذه الإحصاءات، اعتق العالم العربي الإنترنت بكل ما يقدمه ويعرضه، بما فيه التعليم على الإنترنت".

(المصدر: <http://www.tripolipost.com>)

جعلنا كل هذا الاعتقاد بأن الطريقة الوحيدة لتلبية الطلب المتنامي في التعليم هي اللجوء إلى الإنترنت. وقد أدى هذا إلى إطلاق عدة مبادرات تعليمية على الإنترنت مثل الدورات الشاملة والمفتوحة على الإنترنت (موكس) (Massive Open Online Courses) وأكاديمية خان (Khan Academy) ومجموعة أزهار معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وغيرها الكثير. وقد أعدت هذه لتزود عدة دورات ودروس مجانية للطلاب الذين يمكنهم عند اجتياز الدورة بنجاح الحصول على ساعات معتمدة لتكملة كامل البرنامج أو نيل شهادة بإنهاء الدورة.

أما مشاكل هذه النماذج فهي ديمومتها المالية ومستوى المشاركة فيها ونتيجة الطالب النهائية. قد تكون الدورات التدريجية مناسبة على المدى القصير، إلا إنها لا تقدم الكثير من التعلم الدائم مدى الحياة الذي يجب أن يقدمه التعليم. والقول المأثور القديم *أحصل على ما تدفع ثمنه* شديد الصلة هنا حيث نشر الدورات على الإنترنت يستغرق وقتاً ويتطلب موارد بشرية وفوق كل هذا وذلك يتطلب مالاً. قد تكون الدورات الشاملة والمفتوحة على الإنترنت

(موكس) المجانية أو شبه المجانية جيدة ما دام بإمكانها مساندة وإدامة نفسها لكن لا يعمل العالم الحقيقي بهذه الطريقة.

من أجل تزويد تعليم دائم، فلا بد من أن تكون برامج الإنترنت ذات جودة عالية وذات محتوى مميز وأن يتم إعدادها وفق نماذج مالية راسخة وأن تؤدي إلى نيل مؤهلات معترف بها دولياً. قد يشغل فيه الطلاب أنفسهم بالدورات الشاملة والمفتوحة على الإنترنت على المدى القصير، لكن لن يلتزم الطالب بأي برنامج لا يؤدي إلى نيل شهادة معترف بها. وكما هو في أي محاولة، أن تسعى إلى تحقيق شيء ذو معنى في نهاية المطاف لكل ما تقوم به من عمل مضني.

جامعة طلال أبو غزاله هي الحل

لقد راقبت أحفادي التسعة الذين جميعهم مواطنون رقميون، تربوا وترعرعوا مع الإنترنت واطلعوا على تعقيداته وأعماله. وخبراتهم شبيهة بخبرات جميع الطلاب الآخرين من مواليد عصر المعلومات. سيصبح العالم الافتراضي والحقيقي مترادفاً في المستقبل القريب وسيصبح من المستحيل عدم محبة الاثنين.

حتى الآن، بقي الحصول على التعليم النخبوي رفيع المستوى حصرياً ولا يتحمل نفقاته أغلبية الطلاب في العالم. لكن أصبحنا ولأول مرة بالتاريخ قادرين على فعل شيء حياله. فقد أصبح الحصول على تعليم عالي المستوى أمراً محتوماً لمن أن أوانه.

لقد أنيت من تاريخ تأسيس شركات أعمال رائدة ومرموقة على مدى السنوات الأربعين الماضية. أنا لا أعتد على اسم الشهرة، بل أهداف إلى بناء كيانات عملية دائمة وراسخة. أقول بأننا بحاجة إلى التحول من "التعليم المجاني على الإنترنت" إلى "التعليم النخبوي المعترف به على الإنترنت" الذي يمكن تحمل نفقاته.

أما وقد أمضيت طوال حياتي أتعلم، فقد تعاملت مع الأمر كواجب لتلبية هذه الحاجة. فقد وضعت مفهوماً يجمع جميع المواصفات التي يجب أن تتصف بها جامعة رفيعة المستوى، ألا وهي جامعة طلال أبو غزاله (<http://www.tagiuni.com>).

جامعة طلال أبو غزاله عبارة عن تحالف رائد يجمع أفضل المؤسسات التعليمية من جميع أنحاء العالم تحت مظلة واحدة. وتعتبر جامعة طلال أبو غزاله بوابة للتعليم على الإنترنت. وتضمن الجامعة أن تقدم لطلابها برامج الإنترنت الأعلى مستوى فقط من جامعات ومؤسسات تدريب عالمية ذائعة الصيت والشهرة مما يخفف العبء الذي يتقل عاهل الطلاب في إيجاد برامج مشهورة على الإنترنت، ودعمهم في التسجيل في مؤسسات تعليمية رفيعة المستوى وطمأنتهم بأنه سيتم دعمهم طيلة مدة دراستهم بالسمعة الطيبة التي تتمتع بها الشركة الأم للجامعة، وهي مجموعة طلال أبو غزاله.

(مجموعة طلال أبو غزاله: <http://www.tagorg.com>).

كانت جامعة كانيشيوس هي الجامعة الأولى التي انضمت إلى تحالفنا، وهي شركة خاصة رائدة في نيويورك الغربية. يشرفني كمسلم أن أشارك مع جامعة جيسويت (Jesuit University) لأنها لا تهتم بالمكان الذي جننا منه، وأهدافنا التعليمية عالمية وشاملة. كما أود أن أضيف بأن جامعة جيسويت قد تشاركت مع جامعة سكرانتون التي هي الأخرى من الجامعات التابعة لجامعة جيسويت في شمال شرق بنسلفانيا. تقدم الجامعتين برامج رفيعة المستوى معترف بها كما هو حال جميع الجامعات الأخرى التي تشاركت مع جامعة طلال أبو غزاله.

أطمح من خلال جامعة طلال أبو غزاله إلى تغيير توجه الناس نحو التعليم الرقمي. أرغب في إعداد الطلاب الجامعيين ليكونوا مواطنين عالميين مسلحين بأفضل وأعلى المهارات ويتركوا بصمتهم على اقتصادياتهم. التعليم الرقمي النابع من مؤسسات دولية يجبر الأشخاص على فهم اعتمادهم على بعضهم البعض وطبيعة ربط العالم المعاصر ببعضه البعض. كما إنه يساعد على وصل التعليم العالي رفيع المستوى من الوصول عبر الثقافات إلى طلاب علم غير قادرين على تحمل تكاليف السفر وتشجيع والتشجيع النخبوي للجميع" وليس فقط "التعليم للجميع".

بعض المبادرات الإلكترونية التي أطلقتها مجموعة طلال أبو غزاله

كمناصر متحمس للتعليم النخبوي على الإنترنت، فقد كنت مساعداً ومفيداً في إقامة عدد من المشاريع الأخرى في عالم التعليم على الإنترنت بعيداً عن جامعة طلال أبو غزاله، وهذه المشاريع تضم:

- طلال أبو غزاله كلاود (<http://www.tagicloud.com>).
- تاجبيديا (الموسوعة العربية الإلكترونية) (<http://demo.tagepedia.org>).
- تقرير "الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في خمس دول عربية" (<http://www.uis.unesco.org>)
- البنية التحتية الإلكترونية كمنصة

01 تعد طلال أبو غزاله كلاود (TAG CLOUD) أول تنفيذ خاص في المنطقة العربية. وأنا فخور بهذا الإنجاز وقد كانت رؤيتي الأبعد من هذا هو امتلاك من موارد تكنولوجيا المعلومات المتنوعة الممكن تزويدها عند الطلب دون الحاجة إلى إدارة مكلفة. تعمل تاج كلاود على دعم البرامج الأكاديمية لجامعة طلال أبو غزاله وربط طلابنا بالعالم والمساعدة في تبسيط العمليات وتخفيض التكاليف بالاستفادة من تقنيات توفير البيئة الافتراضية. تستعمل تاج كلاود داخلياً من قبل مجموعة طلال أبو غزاله (<http://www.tagorg.com>) لاستضافة جميع تطبيقاتها الهامة لدعم مكاتب مجموعة طلال أبو غزاله والبالغة 83 مكتباً في العالم. كما سيتم استعماله لاستضافة المصادر والمحتويات التعليمية لجامعة طلال أبو غزاله التي سيصار إلى توفيرها من خلال هياكل البنية التحتية للحوسبة المعلوماتية.

02 تاجبيديا (الموسوعة العربية الإلكترونية) (<http://demo.tagepedia.org>): مفهوم مميّز قمت بإطلاقه موجه لإعداد محتوى عربي متحقق من صحته على الإنترنت بغرض نشر موسوعة عامة من العالم العربي تغطي جميع محاور الحياة بما يجعلها منفذاً لنشر المعرفة العربية على مستوى العالم.

03 تقرير "الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في التعليم في خمس دول عربية" (<http://www.uis.unesco.org>). وهو ثمرة تعاون مشترك جمع بين مجموع طلال أبو غزالة ومعهد الإحصاءات التابع لليونسكو، أما الهدف منه فهو لبناء القدرة في الدول العربية بتعزيز وتقوية القدرات الوطنية لتحديد قياس استعمال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في التعليم بالإضافة إلى إدارة وضع وتنفيذ سياسة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وهذا يجمع رسمي السياسة من المنطقة العربية لمعرفة كيف يمكن تحسين استعمال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في التعليم. أما تنفيذ التوصيات الواردة في هذا التقرير فهو قيد النقاش حالياً بين مجموعة طلال أبو غزالة واليونسكو.

04 البنية التحتية الإلكترونية كمنصة. برز في كافة أرجاء العالم شبكات اتصالات متخصصة عالية السرعة كمنصات بيئة تحتية إلكترونية متخصصة للبحث والتعليم. ويستطيع الطلاب من خلال هذه الشبكات الاطلاع على محتوى تعليمي ومصادر تعليمية واسعة ومتنوعة. ونحن نستثمر لنغدو جزءاً من هذا الربط العالمي من خلال بنية تحتية إلكترونية عربية تربط المؤسسات العربية بوسائل اتصالات موثوقة على المستوى الإقليمي.

سيتم ربط جامعة طلال أبو غزالة مبدئياً بشبكات البحث والتعليم الأوروبية والأمريكية من خلال دارة برنامج نقل متزامن من المستوى 1 متخصصة في لندن سعته 155 ميغابايت بالثانية حيث سيعمل هذا الربط على تسهيل الحصول على حزمة واسعة من المصادر التعليمية المتوفرة لدى الجامعات الشريكة.

إني أرى هذه المشاريع كجزء من مشاركتي المتواضعة إلى المواطنين الرقميين من الأجيال القادمة وقد فزت بجائزة القائد الملهم في دبي في شهر أيلول / سبتمبر 2013 على هذا العمل وغيره من الأعمال.

وأحث كل من هو في منصب مميز التعاون والمساهمة في التعليم على الإنترنت حيث لا يتحقق التغيير إلا بتضافر الجهود.

ملاحظات ختامية

أشجع جميع زملائي في القدرات الحكومية المساعدة في ضمان الاعتراف الكامل بالبرامج على الإنترنت، كل في بلده. كما أطلب من أرباب العمل قبول حملة شهادات الإنترنت. ولقد قطعت على نفسي التزاماً في مؤسستي بتوظيف خريجي برامج الإنترنت المعترف بها، خاصةً من يدرس من خلال شركاء جامعة طلال أبو غزالة (<http://www.tagiuni.com>).

كما أدعو إلى إنشاء هيئة اعتماد عربية للتعليم على الإنترنت نحن في أمس الحاجة لها للمساعدة في ترويج وتشجيع تعليم عالي الجودة على الإنترنت في المنطقة وللعمل كمركز للتميز.

أتمنى لجميع الطلبة، بغض النظر عن أعمارهم أو مواقعهم، التوفيق والنجاح في دراساتهم وسأسعى بكل تأكيد بذل كل ما بوسعي لتوفير تعليم نخبوي للجميع.

أشكركم جميعاً

طلال أبو غزاله